

مظاهر القيم الاجتماعية لدى المرأة الممارسة للرياضة البدنية

أ. كريمة فلاحي

Karima fellahi@yahoo.fr

قسم علم الاجتماع

جامعة سطيف

ملخص:

تهدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على القيم الاجتماعية السائدة عند المرأة الممارسة للرياضة البدنية، من خلال معرفة ما إذا كان للوسط العائلي والرياضي تأثير على اكتسابها لهذه القيم. كما حاول هذا البحث إبراز العلاقة بين اختيار قائد الفريق في الممارسة الرياضية وظهور بعض القيم الاجتماعية السلبية.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج تتمحور أساسا حول عدم تأثير البيئة الأسرية على ممارسة المرأة للرياضة البدنية، كما ساعدت الرياضة المرأة على تكوين العديد من العلاقات الاجتماعية. وكشفت نتائج هذه الدراسة أيضا عن قيم اجتماعية إيجابية مثل: التعاون، الوفاء، الإخلاص، بالإضافة إلى بعض القيم السلبية كالغيرة، الإحساس بالنقص، التنافس وذلك عند ممارسة الرياضة البدنية على مستوى عال.

Abstract:

The aim of this study is to reveal the most important social values that prevail in a woman who practices sports by knowing whether the family environment has an influence on acquiring these social values. It also attempts to show the relationship between the choice of the team leader and the appearance of some negative social values.

This study has reached many results which can be summarized in the following points: there is no family environment influence on the woman who practices sports. Besides, sports help women to have many social relations and contacts. Moreover, the study's results reveal many positive social values such as cooperation, faithfulness, honesty and some negative ones such as jealousy, envy, feeling of inferiority and competition particularly in women who practice sports at a high level..

مقدمة:

ارتبطت حياة الإنسان، باعتباره كائنا اجتماعيا، بنظام الأسرة والمجتمع. فهذا الأخير يتكون من أفراد يؤلفون وحدة وصلات اجتماعية تحدد بواسطة العرف والقانون في ظل قيم معينة وترسخ أيضا عن طريق العادات والتقاليد. وبعبارة أخرى عن طريق ثقافة ذلك المجتمع الذي يعد بمثابة الوحدة التي ينصهر فيها أفرادها رغم اختلاف ألوانهم وجنسياتهم ومستوياتهم الثقافية والاقتصادية، واختلاف وظائفهم والأدوار التي يؤدونها والمراكز التي يحتلونها.

وطالما أن المرأة هي نصف المجتمع وإحدى مقوماته وسبب بقائه واستمراره نتيجة لما تقوم به من أدوار تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية لأخرى، تبعا للبناء الاجتماعي لكل مجتمع وتبعا للمكانة التي تحظى بها، فقد احتلت المرأة مكانة متدنية مقارنة بتلك التي يحظى بها الرجل، سيما في العالم العربي. ويتجلى هذا التصور في الطاعة، الاحترام والخضوع للرجل. ونتيجة لذلك تعمل معظم المجتمعات على استمرارية هذه الأوضاع وإبقاء المرأة في مكانة أدنى.

ومع التحولات التي شهدتها العالم على جميع المستويات: السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والفكرية بظهور الثورة الصناعية إلى الحربين الكونيتين اللتين كان لهما بالغ الأثر في خروج المرأة للعمل وتحررها وحصولها على معظم حقوقها السياسية والاجتماعية. وقد أفرزت هذه التحولات العديد من النتائج التي مست بالأساس التركيبة الاجتماعية لكل بلد، مما أدى إلى تغيير شامل في المراكز والأدوار لكل من الرجل والمرأة. ومن هنا تغيرت النظرة إلى المرأة ومكانتها، وأضحت تشارك الرجل في جميع الميادين مما ساهم في فتح مجالات عدة أمامها.

والمجتمع الجزائري من المجتمعات التي أعطت للمرأة اهتماما بالغا، نظرا لما بذلته من جهود خاصة إبان حرب التحرير وفي التنمية الاقتصادية بعد ذلك. وانطلاقا من هذه المعطيات صدرت قوانين وتشريعات تنص على منح المرأة كامل حقوقها الاقتصادية، السياسية والاجتماعية. ومن أهمها حقها في التعليم والعمل، بل أكثر من ذلك تمكنت من اقتحام مجالات كانت في زمن غير بعيد حكرا على الرجل، لعل أبرزها وأكثرها إثارة للجدل التربوية البدنية والرياضية.

لقد أقرت التشريعات الوطنية حق المرأة في ممارسة الرياضة البدنية للحفاظ على ترقية بدنها وسلامة جسدها. ومن ثم كان لزاما ظهور مؤسسات للتنشئة

الاجتماعية تحمل نفس الصفات التي تحملها باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى. وهذه تضم مجموعة من الأفراد يؤمنون بها ويدافعون عنها سواء كانوا من الممارسين أو من الملاحظين الذين يشكلون جماهير الرياضة. كما تحتوي على إمكانات وتسهيلات ومنشآت خاصة، تتمثل في أدوات رياضية، وأجهزة فنية وإدارية تدير المنافسات وتساعد على الإعداد والتدريب، وتدير المشاركة الشعبية للرياضة البدنية. كما تتصف هذه الأخيرة بالتنظيم الدقيق والمحكم لمنافساتها وانضباط اللاعبين وفق قواعد ولوائح متعارف عليها. وتتسم أيضا بأداء وظائف خاصة ومحددة في المجتمع لتحقيق أهدافها خدمة للمجتمع كله.

1- تحديد المشكلة:

لم تعد الرياضة البدنية ذلك النشاط الذي يخلو من أي معنى أو قيم، بل تعد هذه الأخيرة أهم مقوماته، فقد لازم رحلتها الطويلة عبر حضارات الإنسان، وأصبحت الرياضة البدنية جزءا عضويا من المنظومة الشاملة لأي مجتمع، وتشكل جزءا متكاملًا مع مجموع النظم الاجتماعية، طالما أن العلاقة بين الرياضة البدنية وهذه النظم علاقة تنموية في المقام الأول .

لقد انخرط العديد من الفتيان والفتيات ضمن المؤسسات الرياضية لتنمية قدراتهم البدنية والعقلية أو من أجل اللعب والترفيه. وتعتبر البيئة الرياضية البدنية بمثابة مجتمع مصغر يضم مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم، ويتبادلون التأثير والتأثر ويكسب كل منهم مجموعة من الأفكار والمعتقدات والقيم التي من أهمها القيم الاجتماعية. وهنا يعبر كل فرد من أفراد المجتمع عن مدى ميله إلى غيره من الناس. ولاعتبارات كثيرة أغلبها ثقافية/اجتماعية، لم تجد المرأة الفرص الكافية لتثبيت أهليتها في المشاركة الفعالة في الرياضة. وقد وضعت أمامها حدود لأدوارها الاجتماعية كأنثى، وكانت المشاركة الرياضية مرتبطة بالرجال فقط. ومرد ذلك أن أغلب المجتمعات الإنسانية تربط الرياضات التنافسية بالرجال، بالنظر إلى متطلباتها البدنية والنفسية التي لا تتوافق بشكل عام مع النمط الاجتماعي المرسوم للأنثى. كما أن النشاط الرياضي يؤثر بشكل أو بآخر على سلوكياتها.

وعلى هذا، فإن المرأة متى خاضت الميدان الرياضي، تكون قد خرجت عن القيم والمعايير والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعها. وعلى الرغم من القيود الثقافية والاجتماعية المفروضة عليها في هذا المجال، فقد استطاعت أن تلج هذا

الميدان وتشكل أحد العنصرين المشاركين في هذا المجتمع الرياضي فهي تتأثر وتؤثر فيمن حولها من ممارسين وممارسات، كما تتفاعل مع أفراد هذا المجتمع. وبالتالي تتعرض إلى اكتساب قيم جديدة وربما فقدان أخرى. ومن هنا يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ما طبيعة العلاقة بين المرأة الممارسة للرياضة البدنية وبينتها الأسرية والرياضية؟
- ما مدى تأثير الاختلاط (في المجال الرياضي) على قيم المرأة الممارسة للرياضة البدنية؟
- هل لمكان ممارسة الرياضة تأثير على القيم الاجتماعية للمرأة التي تمارس الرياضة؟
- هل لاختيار قائد الفريق سبب في ظهور بعض القيم الاجتماعية السلبية؟
- هل اللباس الرياضي النسوي يتوافق وقيم المجتمع الجزائري؟

2- أهمية الدراسة:

من خلال هذه التساؤلات ومحاولة الإجابة عنها، يمكن إدراك أهمية هذه الدراسة واكتشاف أهم القيم الاجتماعية السائدة عند المرأة الممارسة للرياضة البدنية، وذلك لندرة الدراسات في هذا المجال إن لم نقل انعدامها. وعليه، حاولت الدراسة أن توضح بأن الرياضة البدنية ظاهرة اجتماعية تربوية كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، تهتم وتساعد في عملية التنشئة الاجتماعية وتساهم بدراسة جديدة تدخل ضمن دائرة علم اجتماع التنمية. والواقع أن الرياضة هي وسيلة لتنمية جميع مكونات الإنسان وتدخل أيضا ضمن علم الاجتماع التربوي والرياضي لما لها من فوائد تربوية وتنقيفية، وذلك بالوقوف على أهم القيم الاجتماعية عند المرأة الممارسة للرياضة البدنية.

3- أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف يسعى إلى تحقيقها من خلال تشريح القضايا التي ترتبط بانشغالات المجتمع، أو أهداف علمية تساهم في وضع تصور حول وقائع الظاهرة محل الدراسة، وتتبع مسارها وتحاول التنبؤ بما لها وما عليها. وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الغايات، أبرزها: يتمثل في الاطلاع على التراث العلمي الخاص بالقيم والمجتمع والمرأة من خلال الكتابات التي عالجت موضوع الرياضة البدنية، وهذا لتنمية الملكة العقلية والاتجاه نحو التخصص في هذا المجال. أما الهدف الآخر فيتمثل في تحديد القيم الاجتماعية السائدة عند المرأة

الممارسة للرياضة البدنية ومعرفة ما إذا كان للوسط العائلي والرياضي تأثير على قيم المرأة الممارسة للرياضة البدنية.

4- تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

لقد تضمنت هذه الدراسة عدة مصطلحات ومفاهيم، اعتبرت بمثابة كلمات مفتاحية واستدلالية لهذه الدراسة. وسيتم تحديدها كل منها من خلال تقديم بعض التعريفات لمشاهير العلماء والباحثين. وعندها سيتم عرض التعريفات الإجرائية. وهي: المجتمع، القيم، اللعب، الترويح، الرياضة البدنية.

أ- المجتمع:

بالنظر إلى التعريفات المختلفة للمجتمع يلاحظ أن كل تعريف يركز على خاصية معينة، فمن العلماء من يعرف المجتمع على أساس مبدأ الاكتفاء الذاتي والقدرة على البقاء خلال الأجيال؛ ونجد من يعرف المجتمع بأنه: "تنظيم من الناس أو شكل معين للمعيشة داخل إقليم خاص يكون له القدرة على الاستمرار عبر الأجيال، ويعتبر مستقلاً نسبياً أو غير معتمد في وجوده على المجتمعات الأخرى إلا في نطاق ضيق."¹

ولا يقصد بالاستقلال هنا الناحية الاقتصادية فحسب، بل يتميز المجتمع بانطوائه على أشكال التنظيم اللازمة لبقائه واستمراره فترة طويلة من الزمن. ويرى بعض العلماء أن المجتمع يقوم على مقومين أساسيين كشرط لوجود المجتمع: الأول يتمثل في وجود إقليم معين لإقامة الجماعة الإنسانية؛ والثاني وجود وحدة ثقافية تميزهم عن غيرهم من المجتمعات. ومن هذا المنطلق يعرف المجتمع على أنه: "جماعة من الناس تعيش في إقليم جغرافي معين، تشترك في ثقافة توجه سلوكهم."² ويظهر المجتمع إلى الوجود عندما تتمكن جماعة إنسانية متواجدة في إقليم معين من اكتساب ثقافة تميزه عن الجماعات الأخرى.

والملاحظ من خلال هذين التعريفين أن تباين العلماء حول تحديد مفهوم المجتمع يظهر من خلال المفاهيم والأفكار العامة التي قام عليها تحليلهم الاجتماعي

¹ - طلعت إبراهيم لطفي، *مدخل إلى علم الاجتماع*، ط2، (مصر: مكتبة غريب، دت)، ص.115.

² - المرجع نفسه، ص.11.

لهذا المفهوم. غير أن هناك اتفاق نسبي بين العلماء حول تعريف المجتمع، وذلك على النحو الآتي " إنه ذلك الإطار الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون في نطاقه في شكل وحدات أو جماعات.¹ ومن ثم فالمجتمع يمثل شبكية الجماعات الاجتماعية، من بينها على سبيل المثال اجتماع أعضاء النقابة، اجتماع الطلبة في قاعة المحاضرات واجتماع الفرق الرياضية. وهذه الجماعات تؤثر كل منها على الآخر، وتكون لها استجابة متبادلة. وهذا يعني حدوث تفاعل اجتماعي ينجم عنه بناء اجتماعي يمد الأفراد والمجتمع بأسلوب حياة.

إضافة إلى ذلك، فإن تقسيم العمل واشتراك الأفراد في تحقيق المصالح المشتركة العامة منها والخاصة ينشأ عنها نمط من السلوك الجماعي. وثمة طائفة من الظواهر الاجتماعية التي تؤثر على أعضاء الجماعة وتجعلهم يخضعون لها لأنها تمثل ثقافة المجتمع المجسدة في العادات والتقاليد والنظم وقواعد السلوك. وهنا يكتسب المجتمع سلطة ونفوذاً على أفرادها، فيوجههم حسب المعايير العامة المتفق عليها والتي تتلاءم وطبيعة المجتمع. فالظواهر الاجتماعية حسب الكاتب الكبير عبد الواحد وافي هي: " القواعد والاتجاهات العامة التي تسود في مجتمع ما تعتمد عليها الصلات بين أفرادها، وتنسق على أساسها العلاقات التي تربطهم ببعضهم وتربطهم بغيرهم."²

من خلال ما سبق يمكن القول أن المجتمع هو مجموعة من الأفراد وجدوا تلقائياً من الجنسين، ومن كل الفئات العمرية يحتلون إقليماً معيناً تنشأ بينهم علاقات اجتماعية تعبر عن نظم اجتماعية تدير شؤونهم فيشعر الأفراد بانتمائهم إلى هيئة واحدة وعقيدة يشترك الجميع في احترامها.

ب- القيم:

إن كلمة القيم التي هي بالإنجليزية values واليونانية Axios مشتقة أصلاً من الفعل قام بمعنى وقف واعتدل وانتصب وبلغ واستوي. أما قاموس أوكسفورد

¹ - منير مرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، ط3، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981)، ص.217.

² - محمد التومي، المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، ط2، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1990)، ص.300.

Oxford فيعتبر القيم بمثابة معتقدات، حيث جاء فيه: "هي معتقدات أو إيمان بما هو صحيح وما هو خاطئ وما هو مهم في الحياة، مثل القيم الأخلاقية."¹

والقيمة هي ما يستحقه الشيء أو يساويه أو مدى ما يستحق وما يرغب فيه ومدى الفائدة والنفع منه، هذا إذا أطلقت بمعناها العام. وفي معجم الوسيط القيمة: قيمة الشيء: " قدرة وقيمة المتاع: ثمنه،"² أو الثمن الذي يقوم به المتاع. إن القيمة إذا قيلت مضافة أو غير مضافة إلى شخص أو إنسان فإنها تعني شيئاً آخر هو: "النفاس، الغلاء، الفحوى، الأهمية. ويمكن أن تعني المثل العليا التي يحرص الإنسان عليها، حيث يقال ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام الأمر. وقيمة الإنسان مقامه وقيمة المرأة زوجها. والقيم على الأمر: متوليه ومنه القيم مقام، والقيمة مؤنثة القيم والديانة المستقيمة."³ فالقيم من المفاهيم الأساسية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية، السياسية والاجتماعية فهي تمس العلاقات الاجتماعية بكل صورها إذ ترتبط بشخصية الإنسان، فلا يوجد مجتمع بشري سواء كان متقدماً أو متخلفاً يخلو من القيم التي تعطي لحياة الأفراد معنى، وتسمو بالعالم الإنساني عالياً عن الحيوان. وقد اختلفت الآراء وتباينت حول تحديد مفهوم القيم بين العلماء والمفكرين، فنجد مصطلح القيم في الاقتصاد يرتبط بنظرية الثمن أو السعر، كما تعتبر المعالجة الفلسفية للقيم جزءاً من الأخلاق.⁴

وفي علم الاجتماع يلاحظ عدم الاتفاق في تحديد مفهوم القيم بين العلماء أنفسهم، ومرد ذلك مدارسهم واتجاهاتهم. فهناك الاتجاه الفردي الذي يجعل من الفرد مصدراً للقيم، فهي إذن "أي شيء فاخر، مهم بالنسبة لنا، يتوافق مع رغباتنا العميقة. لهذا فنحن مستعدون للتحرك لتحقيق ما يدفنا حقاً للعيش والعمل والمعاناة."⁵ وبهذا، فإن أصحاب هذا الاتجاه يعتبرون أن أي شيء يكتسب قيمة من خلال تفاعل الإنسان مع هذا الشيء؛ بمعنى أن القيمة ترتبط بقوة الرغبة لكل فرد وبذلك فهي نسبية أي

¹ - Colin McIntosh, Goanna Turnbull, **Oxford Advanced learner's Dictionary of Current English as Hornby**, 7 édition, (London : Oxford University Press, 2006), p.1632.

² - علي خليل مصطفى أبو العينين، **القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم، 1988)**، ص.21.

³ - محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1989)، ص. 764.

⁸ - For more details, see : E. K. Hunt, **History of Economic Thought, A Critical Perspective** (New York: M. E. Sharp Inc., 2002), pp. 41-62.

⁵ - Charles Maccio, **Valeur Pour Notre Temps**, (Lyon : chronique sociale, novembre 1991), 19.

أنها تختلف من شخص لآخر. فما يعتبر ذا قيمة بالنسبة لشخص قد لا يكون كذلك بالنسبة لشخص آخر. وعلى هذا الأساس، فإن أصحاب هذا الاتجاه يعتبرون القيمة "مسألة إنسانية وشخصية وليست شيئاً مجرداً مستقلاً في ذاته عن سلوك الشخص، بل هي متغلغلة فيه، لأنها تتبع من نفسه ومن رغباته".¹

وعلى اعتبار أن الفرد لا يعيش معزولاً عن الآخرين، بل يتفاعل مع جماعة فيؤثر فيهم ويتأثر بهم فيتكون المجتمع، فإنه بالمقابل نجد اتجاهاً آخر يرجع أصل القيمة إلى المجتمع. ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه بأن المجتمع هو مصدر القيم، ويتصورون حقائق واقعية توجد في المجتمع "إذ تنشأ هذه القيم في استجابة الأفراد للقوى والضغوط التي تفرضها البيئة".² وتعتبر القيم نتاج اجتماعي، ومن بين أصحاب هذا الاتجاه نجد دوركايم الذي أكد بأن القيم هي تصورات تتميز بالعمومية والالتزام "خلال فترات التعظيم (القداسة) الجماعية، التي تخترق التاريخ الإنساني من جانب لآخر، الضمائر الفردية تدخل في تفاعل مع بعضها البعض والطاقة النفسية تتنامى في قلب الجماعات التي تكسب قدرة غير عادية، والفرد يدخل بالجماعة فيبدأ في نسيان أنانيته، القوى التي حررت تتميز بالإبداع عن أفعال تغيير الأفكار".³

وبهذا فإن القيم لها قوة ملزمة رغم أنها أمور مرغوب فيها، فالفرد يصدر حكمه على شيء ما من خلال مجموعة من المبادئ والمعايير التي اكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه "والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك".⁴ فما يقره المجتمع ويستحسنه يعتبر ذا قيمة، بينما ما يرفضه أو يستبعده فيعتبر بلا قيمة. ويتعلم الفرد القيم ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل الاجتماعي. ونتيجة لذلك يعلم الفرد أن هناك قيمة تفضل على غيرها، وتكون مرتبة أعلى من غيرها؛ وهو ما اصطلاح عليه العلماء اسم سلم القيم، حيث ترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً، وتهيمن بعض القيم على

¹ - عبد الجواد سيد بكر، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص.83.

² - محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، (الأزريطة: دار المعرفة الجامعية، د.ت)، ص.382.

³ - Hélène feertchcek , Les Motivation et les Valeurs en Psycho-sociologie , (Paris: Armand colin, 1996), P.61.

⁴ - فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، ط2، (بيروت: دار النهضة العربية، 1980)، ص.7.

أخرى أو تخضع لها. وهذا الترتيب ليس ثابتاً، بل يتغير بحسب حاجات الفرد، ورغباته واهتماماته.

والتسليم بأن القيم يكتسبها الفرد من المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية، يعني أن المجتمع هو الذي يضع هذه القيم، ويعتبرها ظاهرة من الظواهر الاجتماعية، كالدين والاقتصاد والقانون. وتتنبق القيم من إرادة الجماعة أو العقل الجماعي الذي يقيد ويرشد الرغبات والميول الشخصية للمرجوب فيه في المجتمع، أي ما ترغبه الجماعة؛ بينما المعايير التي يضعها المجتمع فتعتبر استجابة لمثيرات مختلفة، بمعنى أن هناك قوة أخرى خارجة عن إرادة الفرد بل إرادة الأنا. وهذا ما يعتقد أصحاب الاتجاه الثالث الذين يعتبرون أن هناك قوة خارجة عن الإنسان والمجتمع، فالقيم " تعلق فوق الإنسان وقدراته، على اعتبار أن قدرات الإنسان قاصرة ومحدودة، وأن الأشياء لا تقوم بذاتها ولا تخلق نفسها بل الله خلقها ومقومها".¹

ويمكن أن نرصد تقسيماً آخر لمصادر القيم ومفاهيمها، وفقاً لما جاء به حميد خروف إذ يقول "يمكن رصد ثلاث منظورات رئيسية يتحدث الأول منها عن المنظور الفلسفي الذي يؤكد أصحابه على أن للقيم وجوداً مستقلاً خارج العقل الإنساني يتصف بالمنطقية، فهي ناجمة عن طبيعة الأشياء. أما المنظور السيكولوجي فيؤكد أصحابه على الصفة الفردية للقيم والتعبير عنها، وبالتالي فهي تفصح عن نفسها في أنماط من السلوك الإنساني التي تنشأ عن ذات فاعلها وتخضع للتغيير المستمر، بينما أصحاب المنظور الاجتماعي ينظرون للقيم باعتبارها تقديراً للأشياء والموضوعات، وهي تنشأ نتيجة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والبيئة التي يعيشون فيها، وهي إحدى محددات السلوك الإنساني، متداخلة في كل مجالات الحياة بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء".² وببساطة يمكن القول بأن القيم، في حقيقة الأمر، هي ضوابط اجتماعية، دينية وقانونية.

¹ - مراد زعيمي، النظرية العلم - اجتماعية رؤية إسلامية أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، 1997، ص.225.

² - مراد زعيمي "التكامل المنهجي في البحث"، في فضيل دليو وآخرون، دراسات في المنهجية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000)، ص.196.

ج- اللعب:

لقد استخدمت هذه الكلمة في حياتنا اليومية، استخدامات تفقده معناه الحقيقي، وكثيرا ما يفهم اللعب على أنه نشاط هدفه اللهو واستهلاك الوقت والجهد بدون أن تكون هناك قوى أو دوافع خارجية تحركه وتوجهه.

ولهذا فقد عرف البعض اللعب على أنه "كل حركة أو سلسلة من الحركات يقصد بها التسلية أو السرعة والخفة في تناول الأشياء واستعمالها والتصرف فيها."¹ أما المشتغلين بالتربية فيعرفون اللعب على أنه "هو ما نعمله باختيارنا في وقت الفراغ."² ويقصد باللعب أيضا "التعبير النفسي المقصود لذاته المصحوب بالسرور فلو أننا أمنا بذلك وأقدمنا على أعمالنا بروح اللعب، لخلقت هذه الروح من عملنا الجدي تعبيرا سارا مقصود لذاته."³

كما يرى بعض علماء النفس بأن اللعب "يعد نوعا من التوافق والانسجام بين كل من الدوافع والشرعية الاجتماعية، أو ما بين الخيال والواقع."⁴ بينما يرى آخرون أن اللعب " تعبير عن تطور نمو الأطفال، كما أنه متطلب أساسي له في نفس الوقت."⁵

من خلال هذه التعريفات يتضح أن اللعب مرتبط بوقت الفراغ والترفيه، ويمكن أن نستنتج بأن اللعب قد يكون بدني وقد يكون فكري، وقد يكون ترفيهي بنائي أو فني جمالي وقد يكون لعب تمثيلي. ومما سبق، نلاحظ أن اللعب يظهر من خلال النشاطات البدنية، ولهذا فنحن عندما نكون بصدد ممارسة الرياضة البدنية نكون بصدد اللعب، لكن هذا اللعب يكون منظم وهادف، وهذا ما يطلق عليه "اللعب الرياضي البدني". ولهذا يجب أن نفرق بين اللعب الرياضي البدني واللعب الذي يمارس أثناء وقت الفراغ.

¹ - عبد الغاني عيود وحسن إبراهيم عبد العالي، التربية الإسلامية وتحديات العصر (القاهرة: دار الفكر العربي، 1990)، ص.399.

² - المرجع نفسه، ص.399.

³ - عبد الجواد، المرجع السابق، ص.315.

⁴ - أمين أنور الخولي، الرياضة والحضارة الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1995)، ص.79.

⁵ - المرجع نفسه.

د- الترويح:

يعرف الترويح على أنه "حالة انفعالية تنتج من شعور الفرد بالوجود الطيب في الحياة والرضا ويتصف بمشاعر إيجابية، كالإنجاز والإجادة، والانتعاش والقبول والنجاح قيمة الذات والبهجة. وبذلك فهو يدعم الصورة الإيجابية لذات الفرد، كما يستجيب للخبرة الجمالية ويحقق الأغراض الشخصية، والتغذية الراجعة من الآخرين. ويتخذ الترويح أنشطة مستقلة لوقت الفراغ تكون مقبولة اجتماعياً."¹

ويعتبر الترويح "نوعاً من أوجه النشاطات التي تمارس في وقت الفراغ والتي يختارها الفرد بدافع شخصي."² أما كمال درويش ومحمد الحماحي ونقلًا عن Kraus وبربرا باتس Barbara Bates فيعرفان الترويح بأنه "تشاط وخبرة انفعالية تطرأ على الفرد عن مشاركته في نشاطات وقت الفراغ بدافع شخصي. ويشار إلى أن الترويح قد يرتبط ببعض الممارسات العابرة والوقتية لممارسيه، وقد يرتبط ببعض أنواع الممارسات طول الحياة."³ وعليه، فإن الترويح يعد نوعاً من أوجه النشاطات التي تمارس في وقت الفراغ والتي يختارها الفرد بدافع شخصي.

هـ- الرياضة البدنية:

جاءت عدة تعريفات للرياضة من بينها ما يلي:

الرياضة أحد الأشكال الراقية للظاهرة الحركية لدى الإنسان، وهي طور متقدم من الألعاب وبالتالي من اللعب، وهي الأكثر تنظيماً، والأرفع مهارة، وكلمة رياضة "في اللغة الإنجليزية Sports، في اللاتينية Diport، والأصل الإيمولوجي لها هو Disport، ومعناها التحول والتغيير. وقد حملت معناها ومضمونها من الناس عندما يحولون مشاغلهم واهتماماتهم بالعمل إلى التسلية والترويح من خلال الرياضة."⁴ وقد ورد كتاب G.Dominique Baillet أن "الفة الرياضة تحريف

¹ - كمال درويش ومحمد الحماحي، رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 1997)، ص.55.

² - المرجع نفسه.

³ - المرجع نفسه، ص.181.

⁴ - أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع، (الكويت: عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1996)، ص.32.

للفظة الفرنسية القديمة Desport، والتي تعني اللعب أو الترفيه.¹ وعرفها كذلك نقلا عن بيير لاروس Pierre Larousse سنة 1875 قائلا: "هي سلسلة من الترفيه والتمارين لتحقيق أبسط لذة، أي كل المكونات التي تدل على العادات المختلفة للشخص، كالشجاعة، العدالة، المواجهة، والسلاسة."²

ومن خلال هذين التعريفين، يلاحظ أنهما يصفان الرياضة على أنها اللعب والترويح، في حين نجد هذين المفهومين يختلفان عن الرياضة البدنية؛ أو يمكن أن نقول بأن اللعب والترويح يعتبران هدفين لممارسة الرياضة عند بعض أنواع الرياضات وليس كلها، إذ أن هناك رياضات لا تهدف إلى الترويح بقدر ما تهدف إلى جمع المال و/أو الشهرة.

أما خير الدين عويس فيعرف الرياضة بأنها "اشتراك في الأنشطة إذ لها سجلات رسمية تاريخية وعادات وضغوط الإجهاد البدني خلال المنافسة داخل أماكن محددة، والقواعد الرسمية ومكان العلاقات. وهكذا ينفذ عن طريق اللاعبين والممارسين لأنهم جزء من التنظيم الرسمي للاتحادات، وأهداف إنجازها الحقيقي الملموس وغير الحقيقي خلال هزيمة المجموعات المضادة."³ كما ينظر إليها أيضا على أنها "مؤسسة نوعية للمنافسة للنشاط الرياضي المستمر في استمرارية اللعب."⁴

من خلال هذا التعريف الأخير يتضح أن الرياضة عبارة عن مؤسسة تدخل ضمن النطاق الرسمي. وهي تنظيم يعبر عن صفة التنافس على موارد ومكافآت سواء كانت مادية أو معنوية. وطالما أن مفهوم الرياضة أوسع من مفهوم التربية البدنية، فهذا الأخير يتضمن الرياضة، وهناك رياضات: بدنية، عقلية، روحية ونفسية.

وتقتصر هذه الدراسة على الجانب البدني دون سواه. كما لا نعني بالرياضة البدنية التربوية البدنية، فهذه الأخيرة هي جزء من الرياضة البدنية، ولأن ممارستها لا تكون إلا في المدارس والمعاهد التربوية. غير أن هذه الدراسة تشمل ممارسة

¹ - G.Dominique Baillet, les Grands thèmes de la sociologie du sport, (Paris:: l'harmattan, 2001), p. 83.

² - Ibid.

³ - خير الدين عويس، مقدمة علم الاجتماع الرياضي، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص.12.

⁴ - المرجع نفسه.

الرياضة البدنية داخل وخارج المؤسسات التربوية. وعليه، فقد تم اختيار مفهوم الرياضة البدنية (في هذه الدراسة) دون الرياضة فقط أو التربية البدنية. فالرياضة البدنية هي نشاط إنساني بدني يمارس من خلال تنظيمات رسمية أو غير رسمية، يهدف إلى تنمية القدرات البدنية أو الحفاظ على سلامتها.

5 – الإجراءات المنهجية:

أ- المنهج:

يندرج هذا العمل ضمن الدراسات الاستكشافية، وهذه الأخيرة لا تحتاج إلى منهج بقدر ما تحتاج إلى منهجية ومخطط عمل محكم. وعليه، فقد استخدم هذا البحث أداتين أساسيتين، هما: الملاحظة والاستمارة، لأنهما الأداتين المناسبتين لإنجاز مثل هذه الدراسة التي لا تحتاج إلى منهج بل تحتاج إلى جملة من العمليات العقلية والمهارات والقدرات التي يتميز بها الباحث من أجل عرض، تحليل، وتفسير مختلف المعلومات والبيانات التي استخلصت من الميدان للوصول إلى نتائج علمية. إن البحث الاجتماعي يأخذ أنواعا مختلفة باختلاف الأهداف النهائية له، بحيث نجد الأنواع التالية:

- الأبحاث الصياغية والاكتشافية والاستطلاعية؛

- الأبحاث الوصفية؛

- الأبحاث التفسيرية؛

- الأبحاث التاريخية.

ولكل نوع من هذه الأنواع من البحوث نوع ملائم من المناهج التي تصلح لها دون غيرها. فالأبحاث الصياغية لا تحتاج لأكثر من استعداد جيد للباحث ودقته في الملاحظة وفي تدوينها، وفي التعبير عن المعطيات التي يلاحظها أو يجمعها.¹

ب- الملاحظة:

لقد استخدمت الدراسة الملاحظة، لأنها كانت أمرا ضروريا، إذ تتطلب طبيعة الموضوع ذلك. وقد سمحت هذه التقنية عند تطبيقها ميدانيا، بالمعهد الرياضي

¹ - زعيبي، المرجع السابق، ص.69.

والقاعة المخصصة لممارسة الرياضة إلى الوصول لعدة استنتاجات، وهي: أن الرياضة البدنية تمارس وتختلف ممارستها حسب الهدف منها، فهناك من يمارسها من أجل الصحة والرشاقة، وهناك من يمارسها من أجل الحصول على عمل أو وظيفة (مدرب(ة) أو أستاذ(ة) في إحدى المؤسسات التربوية). وهناك من يمارسها من أجل الاحتراف والوصول إلى العالمية والنجومية. ومن الناحية المبدئية فقد كشفت الملاحظات عن وجود نوع من الاختلاف في القيم الاجتماعية بين صنفين أساسيين من الممارسات من أجل الحصول على عمل أو الاحتراف، وبين الممارسات من أجل الصحة والرشاقة.

ج- الاستمارة:

كما استخدمت الدراسة الاستمارة التي تعتبر أداة أساسية من أدوات جمع البيانات التي يتطلبها البحث الميداني، وهي الوسيلة العملية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوثين. وتقرض عليهم التقيد بموضوع البحث، وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه ومساراته. وقد تمت صياغة أسئلة الاستمارة تبعا لتساؤلات البحث حتى تتماشى وأهداف الدراسة، وتتلاءم وطبيعة الموضوع والمبحوثين من حيث خصائصهم العمرية والجنسية (فتيات ممارسات للرياضة البدنية). وعلى هذا الأساس اتبعت الدراسة عدة إجراءات عند صياغة الاستمارة، وهي كالآتي: تحديد نوع المعلومات التي يرغب الباحث في الحصول عليها، تحديد شكل الأسئلة والاستجابات المصاغة وتسلسلها، اختبار الاستمارة قبل تعميم تطبيقها على المبحوثين وتنسيق الاستمارة وإعدادها في صورتها النهائية.

ولبناء هذه الأداة تم تحديد العناصر الأساسية التي تشكل محتوى موضوع الدراسة أو ذات علاقة مباشرة به، ثم حولت هذه العناصر أو المؤشرات إلى أسئلة وعبارات قابلة للاستجابة من طرف المبحوثات، بعدها جربت الاستمارة على عينة صغيرة تتكون من 5 ممارسات للرياضة البدنية أي بنسبة 7% من العينة الكلية، وهذا لقياس درجة وضوح الأسئلة، ثم عدلت بعض الأسئلة وأضيفت أسئلة أخرى أوحى بها الممارسات للرياضة البدنية. ومن أمثلة هذه الأسئلة إضافة السؤال 38 من الاستمارة. بالإضافة إلى ذلك، فإنه عند تطبيق الاستمارة لوحظ أن المبحوثات لا تفرق بين مدة الممارسة ووقتها، فتم تنبيه المستجوبات للفرق بين هذين

المصطلحين، وبهذا صيغت الاستمارة ثانية وخرجت في شكلها النهائي. واحتوت على 41 سؤال موزعة على عدة محاور كالتالي:

- من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 14 يتعلق بالبيانات الشخصية للمرأة الممارسة للرياضة البدنية والبيانات الخاصة بأسرتها.
- السؤالين 15 و 16 يخصان علاقة المرأة الممارسة للرياضة البدنية بأسرتها.
- السؤالين 17 و 18 يخصان اختلاط المرأة الممارسة للرياضة البدنية أثناء الممارسة بالعنصر الرجالي.
- السؤال رقم 19 خاص بمكان ممارسة المرأة للرياضة البدنية.
- من السؤال 20 إلى 23 خاص بمدى وقت الممارسة.
- من السؤال 24 إلى 33 تتعلق بالممارسات للرياضة البدنية وعلاقتها الاجتماعية.
- من السؤال رقم 34 إلى 37 يتعلق بالممارسات للرياضة البدنية والقيادة.
- من السؤال رقم 38 إلى 41 يتعلق باللباس الرياضي ومدى توافقه وقيم المجتمع الجزائري.

د- عينة الدراسة:

لقد أخذت عينة الدراسة من مكانين مختلفين، الأول هو المعهد الوطني العالي لتكوين إطارات الشباب والرياضة، والثاني هو القاعة المغلقة المتواجدة بملعب بن عبد المالك رمضان. ونظرا لصغر حجم مجتمع البحث، قامت الباحثة بإجراء مسح شامل لممارسات الرياضة البدنية بالمعهد الوطني العالي لتكوين إطارات الشباب والرياضة. وقد تم استجواب 21 مفردة من أصل 28، نظرا لتربص 7 منهن خارج المدينة. أما الممارسات للرياضة البدنية بالقاعة المغلقة فقد طبقت عينة الصدفة، بسبب عدم وجود قائمة دائمة لممارسات الرياضة، وكثرة الغيابات والانقطاعات عن الممارسة. ويبلغ عددهن 250 ممارسة، تم اختيار نسبة 20% منهن، فكانت النتيجة كما يلي:

$$\frac{50}{250} \times 100 = 20\%$$

س 100 ← ممارسة 250
س 20% ← ممارسة 50

وبهذا نحصل على 71 مفردة و 20% منهن، وبالنسبة التالية:

$$\frac{71}{278} \times 100 = 25.53\%$$

س 100% ← ممارسة 278
س 25.53% ← ممارسة 71

6- نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الباحثة، بعد أن قامت بجمع البيانات اللازمة وذلك بواسطة أدوات الدراسة، وقد تم العرض وفقا للتدرج والتسلسل المنطقي لأسئلة البحث التي ستجمع في محاور الدراسة.

أ- علاقة المرأة الممارسة للرياضة البدنية ببيئتها الأسرية والرياضية:

من خلال الدراسة الميدانية يتضح أن البيئة الأسرية لا تؤثر على ممارسة المرأة للرياضة البدنية، فالمرأة تمتلك من الحرية ما يجعلها تتخذ قراراتها في المجال الرياضي. وقد تم الوقوف على أن علاقة المرأة بأفراد أسرتها جيدة على العموم. وسجلنا نسبة 72.05% من الممارسات للرياضة البدنية تربطهم علاقة جيدة مع أمهاتهن وعبرن عن ذلك بأن الأم هي مصدر الحنان، الرعاية، الرحمة والمحبة ولم نسجل إلا حالة واحدة عبرت عن علاقتها السيئة مع أمها. والجدول رقم 1 يبين ذلك.

أما في علاقتهن مع آبائهن فقد وجدنا نسبة 68.85% عبرن عن علاقتهن الجيدة مع الأب. أما بقية النسبة فهي موزعة بين من تربطهم علاقة حسنة مع الأب حيث كانت نسبتهن 26.22% ونسبة اللاتي علاقتهن متوترة مع آبائهن تمثلت في 4.91%. إن عدد أفراد العينة هنا، هو 61 ممارسة فقط، لأن عشرة ممارسات لم يجبن عن هذا السؤال لأن آبائهن متوفين. أما مع الإخوة فقد أكدت الدراسة الميدانية على وجود نسبة تقدر بـ 60.56% تربطها علاقة جيدة مع الإخوة. وبالنسبة للعلاقة مع الزوج، فقد سجلنا نسبة 64.28% علاقة جيدة ونسبة 10.71% عبرن عن علاقتهن المتوترة مع أزواجهن، وقد عبرن عن ذلك بأنها حالة عادية تحدث داخل كل أسرة جزائرية. وعليه، فإن الممارسة للرياضة البدنية تعيش حالة استقرار أسري ويعود هذا، على حد تعبير بعضهن، إلى أهمية الرياضة البدنية في حياتهن، إذ تعمل هذه الأخيرة كمخفف لتوتر وقلق النساء، وتشعرهن بالراحة النفسية. فالرياضة البدنية تعتبر بمثابة متنفس لهن وبوابة لتكوين العلاقات الاجتماعية مع الممارسات الأخرى.

جدول رقم 1

يوضح علاقة المرأة الممارسة للرياضة البدنية مع أسرتها.

الاحتمال		الممارسات من أجل الصحة والرشاقة		الممارسات من أجل المهنة والاحتراف			
		النسب %	التكرارات	النسب %	التكرارات		
الأب	جيدة	60	24	85.71	18		
	حسنة	32.50	13	14.28	3		
	متوترة	7.50	3	/	/		
	سيئة	/	/	/	/		
المجموع		100	40	100	21		
الأم	جيدة	61.7	29	95.23	20		
	حسنة	29.78	14	/	/		
	متوترة	6.38	3	4.76	1		
	سيئة	2.12	1	/	/		
المجموع		100	47	100	21		
الإخوة	جيدة	56	28	71.42	15		
	حسنة	30	15	23.80	5		
	متوترة	10	5	4.76	1		
	سيئة	4	2	/	/		
المجموع		100	50	100	21		
الزوج	جيدة	62.96	17	100	1		
	حسنة	25.92	7	/	/		
	متوترة	11.11	3	/	/		
	سيئة	/	/	/	/		
المجموع		100	27	100	1		

ملاحظة: إن مجاميع المفردات في بعض الحالات أقل من المجموع الحقيقي للعينة، وهذا راجع، 10 مبحوثات ليس لديهن آباء، 3 ليس لديهن أمهات، 43 عازبات. كما نوضح أن هذا الجدول مركب يمكن تفكيكه إلى عدة جداول بسيطة.

أما الممارسة للرياضة البدنية وعلاقتها بالبيئة الرياضية، فوجدنا أنها تتمتع بشخصيتها الاجتماعية من خلال حرصها الدائم على تكوين علاقات صداقة. وقد وجدنا هذه القيمة خاصة عند الممارسات للرياضة البدنية من أجل الصحة والرشاقة. فقد عبرت نسبة 94.36% على أنهم يسعون لتكوين علاقات اجتماعية ليس فقط داخل البيئة الرياضية بل حتى خارجه، وهذا ما يوضحه الجدول رقم 2، بالمقابل نجد نسبة 5.63% لا تحب تكوين هذه العلاقات، وإنما ما يهمها هو ممارسة الرياضة البدنية فقط من أجل تخفيف الوزن أو من أجل القضاء على مشاكل صحية.

ونجد أن الممارسة للرياضة البدنية تميل إلى قيمة التعاون مع غيرها من زميلاتها الممارسات للرياضة البدنية وهذا ما شاهدناه خلال تطبيق أداة الملاحظة العلمية علي الممارسات إذ كانت الممارسات للرياضة البدنية اللواتي لديهن أقدميته في الممارسة يقمن بمساعدة الممارسات الجدد، كما تساعد الممارسات الأصغر سنا الممارسات الأكبر سنا، واللواتي لا يستطعن القيام ببعض الحركات الرياضية.

وتسود عند المرأة الممارسة للرياضة البدنية قيمة الوفاء والإخلاص للفريق أو للمجموعة التي تنتمي إليها. وبالمقابل نجد قيم الغيرة، الإحساس بالنقص والتنافس عند الممارسة للرياضة البدنية من أجل المهنة أو الاحتراف، وهذا لأن كل واحدة منهن تحاول أن تتميز في أدائها، وتسعى لأن تكون الأفضل. وفيما يلي جدول يوضح ما إذا كانت المرأة الممارسة للرياضة البدنية ترغب في تكوين علاقات اجتماعية أو لا.

جدول رقم 2

يوضح ما إذا كانت الرياضة البدنية تساعد الممارسة على تكوين علاقات اجتماعية.

		الممارسات من أجل الصحة والرشاقة		الممارسات من أجل المهنة والاحتراف		الاحتمال
ن%	المجموع	ن%	ت	ن%	ت	
94.36	67	92	46	100	21	تساعد على تكوين العلاقات الاجتماعية
5.63	4	8	4	/	/	لا تساعد على تكوين العلاقات الاجتماعية
100	71	100	50	100	21	المجموع

ب - المرأة والوسط المفضل لديها لممارسة الرياضة البدنية:

يوضح الجدولان رقم 3 و4، أدناه الوسط المفضل بالنسبة للمرأة لممارسة الرياضة البدنية، وفي الحقيقة أن هذين الجدولين يخصان سؤالاً واحداً في الاستمارة ولكن تم تفرغ إجابات هذا السؤال بطريقتين مختلفتين فقط، حيث يوضح الجدول رقم 3 فيما إذا كانت المرأة الممارسة للرياضة البدنية تفضل الممارسة في إطار مختلط أم لا، وفقاً لنوع الرياضة الممارسة (من أجل المهنة والاحتراف، من أجل الصحة والرشاقة). أما الجدول رقم 4، فتحاول الباحثة من خلاله ربط وسط الممارسة بالحالة المدنية للممارسة. ومن خلال بيانات الجدولين السابقين الذكر يتضح

أن الوسط الذي تحب المرأة أن تمارس فيه الرياضة البدنية مرتبط بنوع الرياضة الممارسة، كما نجده يرتبط بالحالة المدنية للمرأة الممارسة، إذ نلاحظ أن صنف الممارسات للرياضة البدنية من أجل المهنة والاحتراف يفضلن ممارسة الرياضة البدنية في وسط مختلط، حيث بلغت نسبتهن 90.47%، مستندات في رأيهن هذا إلي أن الممارسة الرياضية في الوسط المختلط تمكنهن من اكتساب العديد من الخبرات التي يتمتع بها الرجل، كما يقوي الوسط المختلط العلاقات الاجتماعية بينهما (الرجل والمرأة). وحسب رأي الممارسات، فإن الرجل في المجال الرياضي يعد أحسن منهن ومستواه أفضل وخبرته أكبر، علي اعتبار أنه قد ولج هذا الميدان قبلهن. ومنه، فإن الممارسة بحاجة إليه ليساعدهن أثناء أداء التمارين الرياضية وخاصة المنتميات لصنف ممارسة الرياضة البدنية من أجل المهنة والاحتراف. وبالمقابل، نجد أن معظم الممارسات للرياضة البدنية من أجل الصحة والرشاقة يفضلن ممارسة الرياضة البدنية في الإطار النسوي حيث بلغت نسبتهن 76%، ويستندن في ذلك علي أن الممارسة في هذا الإطار تجعلهن أكثر راحة وحرية، بالإضافة أن معظمهن متزوجات، الشيء الذي يجعلهن يفضلن هذا الإطار نزولاً عند رغبة أزواجهن واحتراماً لهم. كما استندت بعضهن في تعليل إجابتهن إلي طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ، علي عكس العازبات اللواتي يفضلن ممارسة الرياضة البدنية في وسط مختلط، إذ ليتسنى لهن معرفة الطرف الآخر (الرجل). وقد بلغت نسبة العازبات اللواتي تفضلن ممارسة الرياضة البدنية في وسط مختلط 89.28%. وعليه، فإن الوسط الذي تفضل المرأة ممارسة الرياضة البدنية فيه مرتبط بنوعية الرياضة الممارسة والحالة المدنية للمرأة الممارسة.

جدول رقم 3

يبين الوسط الذي تفضله المرأة لممارسة الرياضة البدنية (مرتبط بنوعية الرياضة الممارسة).

الاحتمال	الممارسات من أجل المهنة والاحتراف		الممارسات من أجل الصحة والرشاقة		النسبة %	المجموع
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
الممارسة في إطار مختلط	19	90.47	9	18	28	39.43
الممارسة في إطار نسوي	2	9.52	38	76	40	56.33
لا يهم نوع المحيط	0	0	3	6	3	4.22
المجموع	21	100	50	100	71	100

جدول رقم 4

يبين الوسط الذي تفضله المرأة لممارسة الرياضة البدنية (مرتبط بالحالة المدنية للممارسة).

لا يهم نوع المحيط		ممارسة في إطار نسوي		ممارسة في إطار مختلط		الاحتمال الاحتمال
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
33.33	1	42.5	17	89.28	25	عزباء
66.67	2	57.5	23	10.71	3	متزوجة
100	3	100	40	100	28	المجموع

ج - المكان المفضل بالنسبة للمرأة، من أجل ممارسة الرياضة البدنية:

إن لنوعية الرياضة التي تمارسها المرأة علاقة بالمحيط الممارس فيه، كما نجد أن الهدف من الممارسة يساعد في تحديد نوعية المحيط. فنجد المحيط يختلف بالنسبة للممارسات للرياضة البدنية من أجل الصحة والرشاقة عنه عند الممارسات من أجل المهنة والاحتراف، ومع ذلك فإن الدراسة الميدانية أثبتت أن معظم أفراد العينة يفضلن الممارسة داخل الإطار المغلق ومع جنسهن (النساء) لأنه يتماشى وعادات المجتمع الجزائري. أما عن توقيت ومدة الممارسة، فكل واحدة عبرت أن التوقيت المخصص للممارسة يناسبها، فبالنسبة للممارسات من أجل المهنة أو الاحتراف عبرن بأن التمارين تكون صباحية وهي أكاديمية بمعنى هناك مقررات دراسية تحدد مدة ووقت التمارين الرياضية. وبالنسبة للممارسات من أجل الصحة والرشاقة فهن المسئولات عن اختيار المدة والتوقيت المناسب لكل واحدة، لأن الممارسة تدفع في مقابل ممارستها الرياضة مبلغا ماليا كل شهر؛ انظر الجدول التالي.

جدول رقم 5

يوضح المكان المفضل بالنسبة للمرأة الذي تمارس فيه الرياضة البدنية.

الاحتمال		الممارسة من أجل الصحة والرشاقة		الممارسة من أجل المهنة والاحتراف	
ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
القاعات المغلقة	9	33.33	24	41.37	33
الملاعب	6	22.22	10	17.24	16

36.47	31	34.48	20	40.74	11	القاعات المتعددة الرياضات
2.52	2	1.71	1	3.70	1	البيت
3.52	3	5.17	3	/	/	لا يهم نوع المكان
100	85	100	58	100	27	المجموع

ملاحظة: في الجدول رقم 5 نجد عدد التكرارات أكبر من عدد الممارسات، لأن بعض المبحوثات جاوبن على أكثر من احتمال.

د - المرأة الممارسة للرياضة البدنية والقيادة:

أوضحت الدراسة الميدانية أن المرأة الممارسة للرياضة البدنية من أجل المهنة أو الاحتراف تتمتع بشخصية قيادية، وبشخصية حب الظهور، فهي تتطلع لتكون الأحسن بين زميلاتها. وعلى هذا، فإن الهدف من الممارسة له علاقة بحب القيادة مثلما هو مبين في الجدول أدناه. أما المرأة الممارسة للرياضة البدنية من أجل الصحة والرشاقة، فلا يهمنها أن تكون قائدة المجموعة أم لا، كما لا يهمنها التألق، فالمهم بالنسبة إليها هو تحقيق الهدف الصحي أو البحث عن النحافة. وعليه، فإنه وباختيار قائد الفريق تظهر عدة قيم سلبية مثل الحسد والتنافس.

جدول رقم 6

يوضح مدى رغبة الممارسة للرياضة البدنية في قيادة الفريق.

الاحتمال		الممارسات من أجل المهنة والاحتراف		الممارسات من أجل الصحة والرشاقة	
ت	ن%	ت	ن%	المجموع	ن%
11	52.38	13	26	24	33.80
10	47.61	37	74	25	66.19
21	100	50	100	71	100

هـ - المرأة الممارسة للرياضة البدنية واللباس الرياضي.

مما لاشك فيه أن المجتمع الجزائري، مجتمع مسلم، تحكمه عادات وتقاليد مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي. ومن هذا المنطلق، فإن المرأة الممارسة للرياضة البدنية من أجل الصحة والرشاقة ترى بأن اللباس الرياضي يتوافق وقيم المجتمع الجزائري، شريطة أن تمارس هذه الأخيرة في إطار نسوى غير مختلط ودخل قاعات مغلقة.

وبالنسبة للمرأة الممارسة للرياضة البدنية من أجل المهنة أو الاحتراف، فإن الأمر لا يهتم بالنسبة لها، لأنها تعتقد أن لكل رياضة لباسها الخاص، وهي ألبسة متفق عليها عالميا بل لا تستطيع المرأة أن تمارس الرياضة البدنية دونها. وعليه، فهي مجبرة على ارتداء هذه الألبسة وممارسة الرياضة البدنية وترى بأنه لا حرج في ارتدائها؛ كما توضح ذلك بيانات الجدول رقم 5. إن هذه النتيجة التي توصلنا إليها بالنسبة للملابس الرياضية ومدى توافقها وقيم المجتمع الجزائري تتفق إلى حد ما مع النتيجة التي توصلت إليها الباحثة زهرة عباسي في كتابها، الجسد في النشاطات البدنية والرياضية.¹ وقد قدمت هذه الأخيرة ثلاثة أنواع للألبسة الرياضية وطلبت من الممارسين والممارسات المفاضلة بينها. وكانت النتيجة أن أغلب أفراد العينة من النساء قد اخترن البذلة الرياضية وكانت نسبتهم 70.25% في مقابل 8.26 اخترن الألبسة القصيرة في الممارسة الرياضية. وقد بينت أن اللواتي اخترن الألبسة القصيرة لأنهن يمارسن رياضة المنافسة. كما أوضحت أن هناك نسبة 21.49 تفضل ممارسة الرياضة البدنية بالحجاب. والنتيجة أن المرأة الجزائرية، بشكل عام، تفضل ممارسة الرياضة البدنية ولكن بجسد مستور.

جدول رقم 7

يوضح مدى توافق اللباس الرياضي وقيم المجتمع الجزائري.

الاحتمال	الممارسات من أجل المهنة والاحتراف		الممارسات من أجل الصحة والرشاقة	
	ت	ن%	ت	ن%
نعم يتوافق	15	71.42	31	62
لا يتوافق	6	28.57	19	38
المجموع	21	100	50	100

الخاتمة:

على ضوء ما عرض من نتائج الدراسة الميدانية، وعلى غرار ما تقدم من دراسة نظرية يمكن القول أن القيم ذات أهمية ومكانة جوهرية في الحياة الاجتماعية فهي التي تحدد العلاقات الإنسانية وتوجه سلوك الفرد، لأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا

¹ - للمزيد من المعلومات حول هذه النقطة أنظر:

Zohra Abassi, *Le Corps Dans les Activités Physiques et Sportives* (les entraves à l'expression corporelle), (Alger: office des publications universitaires, 2008), p.240.

بدوافع السلوك، طالما أن القيم إنسانية، نسبية ومتغيرة، تختلف من شخص لآخر ومن ثقافة لأخرى، ولا يمكن فهمها إلا في مجال سلوكي وإطار ثقافي معين.

وتؤدي القيم وظائفها الاجتماعية لأنها تعتبر عنصرا من عناصر الثقافة، والفرد يكتسب قيم مجتمعه التي تجعله يشعر بنفسه متماسكا مع أفراد هذا المجتمع، ومتكيف معهم، فمن خلال هذه الدراسة تبين أن البيئة الرياضية بمثابة مجتمع مصغر تسوده مجموعة من القيم تكتسبها المرأة خلال ممارستها للرياضة البدنية إذ تكتسب قيم كالتعاون، تكوين العلاقات الاجتماعية الشجاعة، النظام، الوفاء، التسامح الإتحاد. وهذا ما لوحظ أثناء تطبيق أدوات الاستمارة والملاحظة، فكل هذه القيم تعمل من أجل تكيف المرأة الممارسة للرياضة البدنية مع هذه البيئة الاجتماعية (البيئة الرياضية) الشيء الذي يجعل هذا النسق مستمرا، ولكن مع هذا فإن الدراسة الميدانية أثبتت أيضا بأنه في بعض الأحيان تتعارض المصالح وتختلف الغايات فتظهر قيم جديدة تعمل في بعض الأحيان على عدم استقرار كيان هذا النسق. ومن بين هذه القيم مثلا الغيرة، الصراع على القيادة، حب الظهور، كل هذه القيم تعمل على حدوث بعض الاضطرابات في هذا النسق الاجتماعي.

وما يمكن استخلاصه هو أن اختلاف الهدف من الممارسة يحدد نوعية القيم. وبعبارة أخرى، فإن القيم تختلف من وسط رياضي إلى آخر حسب الهدف من ممارسة الرياضة البدنية في حد ذاتها. ويمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط التالية:

1. لا تؤثر البيئة الأسرية على ممارسة المرأة للرياضة البدنية، فهي حرة في اتخاذ قراراتها بنفسها في هذا المجال. كما تتمتع المرأة بشخصيتها الاجتماعية، من خلال تكوينها لعلاقات اجتماعية داخل البيئة الرياضية. والنتيجة السائدة هي قيمة الاستقلالية، الحرية، الاجتماعية، عند المرأة الممارسة للرياضة البدنية.
2. إن الوسط الذي تفضل المرأة أن تمارس فيه الرياضة البدنية، مرتبط بنوعية الرياضة الممارسة والحالة المدنية للممارسة.
3. تميل المرأة إلى ممارسة الرياضة البدنية داخل الوسط المغلق.

4. يتوافق اللباس الرياضي وقيم المجتمع الجزائري، إذا مورست الرياضة في وسط مغلق وإطار غير مختلط. من خلال النقطة، 2، 3، 4، نستنتج أن المرأة، مرتبطة بالضوابط المجتمعية، فالحرية هنا نسبية وليست مطلقة.

5. إن لاختيار قائد الفريق دور في ظهور بعض القيم السلبية، كالغيرة والمنافسة، حب الظهور، خاصة عند الممارسات من أجل المهنة والاحتراف.

قائمة المراجع:

أولاً - المراجع باللغة العربية:

- 1- أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتمييزها، المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم، 1988.
- 2- التومي، محمد، المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، ط2، تونس: الدار التونسية للنشر، 1990.
- 3- منير مرسي سرحان، في اجتماعات التربية، ط3، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981.
- 4- الخولي، أمين أنور، الرياضة والحضارة الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1995.
- 5 - الخولي أمين أنور، الرياضة والمجتمع، الكويت: عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، 1996.
- 6- دليو، فضيل وآخرون، دراسات في المنهجية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.
- 7- درويش، كمال والحمامي محمد، رؤية عصرية للترويج و أوقات الفراغ، ط1، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 1997.
- 8 - دياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، ط2، بيروت: دار النهضة العربية، 1980.
- 9- عبد الجواد، سيد بكر، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.
- 10- عيود، عبد الغاني وعبد العالي حسن إبراهيم، التربية الإسلامية وتحديات العصر، القاهرة: دار الفكر العربي، 1990.
- 11 - عويس، خير الدين، مقدمة علم الاجتماع الرياضي، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.
- 12 - فرج، محمد سعيد، البناء الاجتماعي والشخصية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 13 - محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، 1989.
- 14 - زعيمي، مراد، النظرية العلم - اجتماعية رؤية إسلامية (أطروحة دكتوراه، غير منشورة)، جامعة منتوري قسنطينة، 1997.
- 15 - لطفي، طلعت إبراهيم، مدخل إلى علم الاجتماع، ط2، مصر: مكتبة غريب، د.ت.

ثانياً المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Feertchcek, Hélène :Les Motivation et les Valeurs en Psycho - Sociologie, Paris: Armand colin , 1996.
- 2- Hunt, E.K. History of Economic Thought, A Critical Perspective. New York: M. E. Sharp Inc., 2002.
- 3- Maccio, Charles , Valeurs Pour Notre Temps, Lyon: chronique sociale, novembre 1991.
- 4- G.Dominique Baillet, Les Grands Thèmes de la Sociologie du Sport, paris: l'harmattan, 2001.

- 5- Colin McIntosh, Goanna Turnbull, Oxford Advanced Lerner's Dictionary of Current English as Hornby, 7 edition, London: oxford university press, 2006.
- 6- Zohra Abzssi, Le Corps Dans les Activités Physiques et Sportives(les entraves à l'expression corporelle), Alger: office des publications universitaires,2008.

الملحق:

استمارة الدراسة الميدانية.

- 1- السن:
- 2- الموطن الأصلي: ريفي حضري
- 3- المستوى التعليمي: أمية ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 4- الحالة المدنية للممارسة: عزباء متزوجة مطلقة أرملة
- 5- حالة الأب: على قيد الحياة متوفي
- 6- الحالة المدنية للأب: مطلق أرمل
- 7- المستوى التعليمي للأب: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 8- مهنة الأب:.....
- 9- حالة الأم: على قيد الحياة متوفية
- 10- الحالة المدنية للأم: مطلقة أرملة
- 11- هل أنت من عائلة رياضية: نعم لا
- 12- إذا كانت الإجابة بنعم، من هم الممارسون للرياضة البدنية؟
الأب الأم الإخوة الزوج
- 13- ما نوع الرياضة التي تمارسها؟.....
- 14- كيف تم اختيارك لهذه الرياضة؟ رغبة إجبارية
أسباب أخرى:.....
- 15- هل الأسرة موافقة على ممارستك للرياضة البدنية؟ الأب الأم الإخوة الزوج
- 16- كيف هي علاقتك مع أسرتك؟
أ. مع الأب: جيدة حسنة متوترة سيئة
- ب. مع الأم: جيدة حسنة متوترة سيئة
- ج. مع الإخوة: جيدة حسنة متوترة سيئة
- د. مع الزوج: جيدة حسنة متوترة سيئة
- 17- هل تفضلين ممارسة الرياضة البدنية في: الإطار النسوي الإطار المختلط
لماذا؟.....
- 18- هل تفضلين أن يكون المدرب: رجل امرأة
لماذا؟.....
- 19- ما هو المكان الذي تفضلين ممارسة الرياضة البدنية فيه؟
القاعات المغلقة الملاعب البيت القاعات المتعددة الرياضات
لماذا؟.....

- 20- كم عدد الساعات التي تمارسين فيها الرياضة في الأسبوع؟.....
- 21- إذا كانت المدة لا تعجبك فما هو عدد الساعات التي ترغبين أن تمارسي فيها الرياضة البدنية؟.....
- 22- ما هو التوقيت المبرمج لممارستك للرياضة البدنية؟ من الساعة... إلى الساعة.....
- 23- إذا كان الوقت لا يعجبك فما هو الوقت المناسب في رأيك؟.....
- 24- هل تفضلين الرياضات: الفردية الجماعية لماذا؟.....
- 25- هل تقومين بمساعدة إحدى زميلاتك في إنجاز تمارينها الرياضية؟ نعم لا لماذا؟.....
- 26- كيف تريد أن تكون علاقتك مع زميلاتك الممارسات للرياضة البدنية؟.....
- 27- كيف تريد أن تكون علاقتك مع المدرب؟.....
- 28- ما رأيك في الرياضي الذي لا يخلص لفرقه؟.....
- 29- حسب رأيك من يمارس الرياضة البدنية يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط؟ نعم لا
- 30- ما هي إن وجدت.....
- 31- هل تساعدك الرياضة البدنية على تكوين علاقات اجتماعية؟ نعم لا كيف ذلك؟.....
- 32- هل تساعدك الرياضة البدنية على تحسين علاقاتك الاجتماعية وتوطيدها؟ نعم لا كيف ذلك؟.....
- 33- هل لديك صديقات لا ينتمين إلى المحيط الرياضي؟ نعم لا كيف تم التعرف عليهن؟.....
- 34- هل تريد أن تكوني قائدا للفريق الرياضي؟ نعم لا لماذا؟.....
- 35- هل سبق وأن حدث انشقاق داخل الفريق بسبب اختيار القائد؟ نعم لا
- 36- إذا كانت الإجابة بنعم، ما هو سبب الخلاف؟.....
- 37- على أي أساس يتم اختيار قائد الفريق؟ مدة ممارسة الرياضة البدنية. السن القامة أخرى تذكر
- 38- هل ترين أن اللباس الرياضي يتوافق وقيم المجتمع الجزائري؟ نعم لا لماذا في كلتا الحالتين؟.....
- 39- هل تعتقدين أن اللباس الشرعي (الحجاب) يعيق المرأة في ممارستها للرياضة البدنية؟ نعم لا لماذا؟.....
- 40- هل عند ارتدائك للباس الرياضي تثيرين اهتمام الجنس الآخر؟ نعم لا
- 41- حسب رأيك هل الرياضة البدنية مرتبطة بالدين؟ نعم لا لماذا؟.....